

مختصر منهاج القاصدين (641) تابع .. كتاب الصبر والشكر - د

بهاء سكران

بهاء السكران

ان الحمد لله تعالى نحمده ونستعين به ونستغفره ونعوذ بالله تعالى من شرور انفسنا وسيئات اعمالنا من يهد الله فلا مضل له ومن يضل فلا هادي له. واشهد ان لا اله الا الله وحده - [00:00:00](#)

لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله صلى الله عليه واله وصحبه وسلم. وبعد فان اصدق الحديث كتاب الله تعالى وخير الهدي هدي محمد صلى الله عليه واله وصحبه وسلم. وشر الامور محدثاتها وكل محدثة بدعة - [00:00:27](#)

وكل بدعة ضلالة وكل ضلالة في النار. ثم اما بعد. ما زلنا مع اه كتاب الشكر من ربيع المنجيات في كتاب مختصر من هذه القاصدين.

ووصلنا الى قول المصنف رحمه الله - [00:00:47](#)

ان قال قائل الاخبار الواردة في فضل الصبر تدل على ان البلاء في الدنيا خير من النعيم فهل لنا ان نسأل الله عز وجل البلاء يعني يقول اللي هيستقرأ كده الاخبار اللي وردت في الشريعة. الايات انما يوفى الصابرون اجرهم بغير حساب. وجزاهم - [00:01:07](#)

بما صبروا جنة واحدة. وخد بقى ايات الصبر كلها في القرآن. وكذلك احاديث النبي عليه الصلاة والسلام وفيها ما اعد الله عز وجل للصابرين. فاللي هيستقرئ ما ورد في الشريعة سواء بقى ايات او احاديث سيجد ان البلاء - [00:01:34](#)

في الدنيا خير للانسان كما في الحديث ان يود اهل العافية يوم القيامة لو ان قد قرضوا بالمقاريض لما يروا من سواب وفضل اهل البلاء. لكن هنا بقى سؤال ثاني - [00:01:50](#)

نقول ايه؟ بيقول هل يشرع لينا؟ هل يشرع للانسان ان هوا يسأل ربنا سبحانه وتعالى البلاء طالما ان ده حاجة كويسة كده فالجواب انه لا وجه لذلك الكلام ده ممنوع من هي عنه اصلا. آآ منهني عنه. من من في احاديث عدة. من هي عنه. قال - [00:02:06](#)

جواب انه لا وجه لذلك فان في الحديث من رواية انس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم عاد رجلا من المسلمين صار مثل الفرخ. يبقى فيه واحد من الصحابة مرض مرضا شديدا ذهب اليه النبي صلى الله عليه وسلم - [00:02:30](#)

عوده وهزا من حق المسلم على المسلم ان يعود اذا مرض وفيه فضل وثواب عظيم. النبي صلى الله عليه وسلم ذهب يعودده وجده مسل الفرخ. انا عايز اتخيل بقى انسان - [00:02:50](#)

من شدة المرض والبلاء اللي نزل به ده وصفه في الحديث مسل الفرخ زي الكتكوت اللي طالع بالمائة كده فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم هل كنت تدعو بشيء او تسأله - [00:03:05](#)

انت كنت بتدعي بحاجة او بتسأل ربنا سبحانه وتعالى دعوة معينة. ما هو النبي يستفهم عن حاله صلى الله عليه وسلم. قال نعم كنت اقول اللهم ما كنت معاقبي به في الآخرة. فعجله لي في الدنيا - [00:03:23](#)

فانزعج النبي صلى الله عليه وسلم انزعاجا شديدا. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم سبحان الله لا تطيقه ولا تستطيعه فهلا قلت اللهم اتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار - [00:03:44](#)

من تمام العلم بالله عز وجل والعلم باسمائه وصفاته والعلم باسمائه وصفاته ان يعلم الانسان ان الله عز وجل كريم وانه لطيف وانه واسع العطايا والمن سبحانه وتعالى. وانه لا يكرهه ولا يؤوده ولا اه - [00:04:04](#)

ان يجمع للعبد عافية الدنيا والآخرة وان الامر ليست قسمة ثنائية اما عافية في الدنيا اما عافية في الآخرة لأ. ده الانسان يعلم من

صفات الله عز وجل ومن اسمائه الحسنی - 00:04:32

انه واسع العطاء وانه كريم وانه بر لطيف. فيتعلق بازيال الرجاء ويرجو رحمة ربه. ويرجو فضل الله عز وجل ويرجو فضل الله عز وجل. فازا تحقق بهذه المعاني من معاني الاسماء والصفات ما يقولش ربنا بقى يا رب اذا كنت هتعزبني بحاجة في الاخرة عزبني بقى دلوقتي في الدنيا لا حول ولا قوة الا بالله. ده اللي خلى النبي صلى الله عليه وسلم ينزعج - 00:04:46

قال سبحانه الله لا تطيقه لن تتحمل من الله عز وجل عذابا لا في الدنيا ولا في الاخرة. ولا تستطيعه. طب امال اقول ايه؟ قال الا قلت اللهم اتنا في الدنيا حسنة وفي الاخرة حسنة وقنا عذاب النار وده من جوامع الدعاء - 00:05:12

اللي يستحب للانسان انه يدعو بها واية من كتاب الله عز وجل ورد في تفسيرها ايه هي بقى حسنة الدنيا وحسنة الاخرة وهي زي ما قلت لحضراتكم من جوامع الدعاء اللي بتجمع خير الدنيا والاخرة. يبقى الحديث ده بنستدل به على عدم جواز ان يتمنى المرء البلاء - 00:05:31

ايه الشاهد اللي بيقول اللهم كنت معاقبي به في الدنيا فعجل به في الاخرة فعجله لي في الدنيا فده بيطلب ويسأل ان ينزل به البلاء في الدنيا فمن هي عنه. كذلك الحديث الصحيح قال صلى الله عليه وسلم لا تتمنى لقاء العدو - 00:05:51

لا تتمنوا لقاء العدو طيب واذا لقيتموه فاسبتوا واعلموا ان الجنة تحت ظلال السيوف. يبقى لا تتمنوا لقاء العدو لقاء العدو بلاء. قال عز وجل كتب عليكم القتال وهو كره لكم. وعسى ان تكرهوا شيئا وهو خير لكم. وعسى ان تحبوا شيئا - 00:06:11

وهو شر لكم والله يعلم وانتم لا تعلمون. يبقى لقاء العدو فيه بلاء يبقى بلاء ليه؟ تتطاير الرقاب وتسيل الدماء وتزهق الارواح. مش نزهة ده ده قتال. هذا البلاء ربنا وصفه سبحانه وتعالى وهو - 00:06:35

واعلم بخلقه قال كتب عليكم القتال وهو كره لكم. شيء بتكرهه النفوس. سبحانه الله يعني امر لا آآ يعني آآ تسعى اليه نفوس لان في ازهاق الارواح. ومع ذلك احنا مأمورين به. عشان كده ربنا قال وعسى ان تكرهوا شيئا اللي هو انك تقاتل فتقتل وهو خير لكم. الخير في الدنيا - 00:06:50

هي ايه العزة الحفاض على البيضة وبلاد المسلمين نشر الاسلام نبيل الشهادة في سبيل الله كل ده الخير اللي في الجهاد. وعسى ان تحبوا شيئا شر لكم. تحب ترك الجهاد وده يفضي الى الشر. الى الاسر. والى سبي النساء والذرية. او الى تسلط الاعداء على بلاد المسلمين - 00:07:10

الى نشر مناهج الكفر والضلال. كل ده الشر اللي موجود في ترك الجهاد. يبقى برضو الحديث ده بيسندل به على عدم جواز ان يسأل الانسان ربه بلاء. ومن يقول ومن حديث انس رضي الله عنه ايضا - 00:07:30

ان رجلا قال يا نبي الله اي الدعاء افضل؟ قال سل الله العفو والعافية في الدنيا والاخرة. ثم ما اتاه الغدا يعني ثاني يوم فقال يا رسول الله اي الدعاء افضل؟ قال سل الله العفو والعافية في الدنيا والاخرة - 00:07:48

ثم اتاه اليوم الثالث فقال سل الله العفو والعافية في الدنيا والاخرة. فان اعطيت العفو والعافية في الدنيا والاخرة قد افلحت فان اعطيت العفو والعافية في الدنيا والاخرة فقد افلحت - 00:08:10

والحديث ده حديث مهم جدا. مين اللي سأل النبي صلى الله عليه وسلم؟ العباس. والعباس رضي الله عنه عمه النبي صلى الله عليه وسلم كان يعامله رسول الله بمنزلة والده والنبي صلى الله عليه وسلم نصح لامته ونصحه للعباس اشد يقول - 00:08:35

اه العباس يقول فمكست اياما سم جئت فقلت يا رسول الله علمني شيئا اسأله الله فقال يا عباس يا عم رسول الله سل الله العافية في الدنيا والاخرة وهو ده الامر اللي كان مستقر عند الصحابة - 00:08:56

آآ كان ابو بكر رضي الله عنه آآ يعلن يقول لان اعافى فاشكر احب الي من ان فاصبر كان يعرف هذا الامر ان المنهج الشرعي في هذا هو طلب العافية وعدم سؤال الله اه البلاء. الانسان ضعيف - 00:09:15

قد تخضعه بعض تخدعه بعض لحظات الصفاء والارتقاء النفسي والروحي فيتمنى لو طهره الله من الذنوب في الدنيا بان يعجل الله عز وجل له البلاء والعقوبة. وهيئات ان يكون تمنى البلاء - 00:09:37

مما يرضاه الله تعالى او يرضاه رسوله صلى الله عليه وسلم. بل باب العافية خير وابقى وهذا فضلا على ان المرء لا يعلم مآل امره اذا تمنى البلاء هل يصبر - [00:09:54](#)

او يضعف بل ان تمنى بل ان تمنى البلاء فيه معنى من معاني وصورة منصور الاعجاب بالنفس والانتكال عليها وحسن الظن بها ولذلك يقول ابن الجوزي رحمه الله السعيد من زل لله وسأل العافية - [00:10:11](#)

فانه لا يوهب العافية على الاطلاق. از لابد من بلاء. ولا يزال العاقل يسأل العافية ليتغلب على جمهور احواله فيقرب الصبر على يسير البلاء وفي الجملة ينبغي للانسان ان يعلم انه لا سبيل لمحبوباته خالصة. ففي كل جرعة غصص وفي كل لقمة - [00:10:31](#)

وعلى الحقيقة ما الصبر الا على الاقدار وقل ان تجري الاقدار الا على خلاف مراد النفس. فالعاقل من دار نفسه في الصبر بوعد الاجر وتسهيل الامر ليذهب زمان البلاء سالما من الشكوى. ثم يستغيث بالله تعالى سائلا العافية - [00:10:56](#)

فاما المتجلد فما عرف الله قط نعوذ بالله من الجهل به ونسأله عرفانه انه كريم مجيب. عشان كده قلت حضراتكم ان سؤال البلاء ده من عدم المعرفة بالله عز وجل وهذا مما اه مما يؤخذ على الانسان فانه لو تم - [00:11:20](#)

معرفته بربه ولو اكتملت معرفته بربه ما فعل ذلك. آآ في شرح هذا الحديث يقول المباركفوري شرح الترمزي امره صلى الله عليه وسلم للعباس بالدعاء بالعافية بعد تكرير العباس سؤاله بان يعلمه شيئا يسأل به الدليل - [00:11:43](#)

جلي على ان الدعاء بالعافية لا يساويه شيء من الادعية. ولا يقوم مقامه شيء من الكلام الذي يدعى به ذو الجلال اكرام. والعافية هي دفاع الله عن العبد. فالداعي قد سأل ربه دفاعه عن كل ما ينوبه. وقد كان رسول الله صلى - [00:12:03](#)

وسلم ينزل عمه منزلة ابيه ويرى له من الحق ما يرى الولد لوالده. ففي تخصيصه بهذا الدعاء وقصره على مجرد الدعاء بالعافية تحريك لهم الراغبين على ملازمته. وان يجعلوه وان يجعلوه - [00:12:23](#)

آآ من اعظم ما يتوسلون به الى ربهم سبحانه وتعالى ويستدفعون به في كل ما يهتمهم. ثم كلمه صلى بقوله سل الله العافية في الدنيا والاخرة. وقال الامام المناوي رحمه الله في شرح هذا الحديث قول - [00:12:42](#)

سلوا الله العفو والعافية اي واحذروا سؤال البلاء. فان احدا لم يعطى بعد اليقين خيرا من العافية. وفيها حديث وان كان تكلم بعض اهل العلم في اسناده انه لم يعط احد بعد اليقين - [00:13:05](#)

اه خيرا من العافية. وخلي بالك اليقين ده ايه؟ اليقين ده عافية القلب. والعافية عافية البدن فلو اجتمع للانسان الاثنين دولت فقد حاز الدنيا. عافية القلب وهو اليقين. السلامة من الشكوك والوساوس. والريب. وعافية البدن. او - [00:13:21](#)

العافية من البلاء عموما يقول آآ افرد العافية بعد جمعها لان معنى العفو محو الذنب ومعنى العافية السلامة من الاسقام والبلاء. فاستغن عن ذكر العفو بها لشمولها. واسألوا الله العفو - [00:13:38](#)

والعافية. ثم انه جمع بين عافية الدنيا والدين لان صلاح العبد لا يتم في الدارين الا بالعفو واليقين. فاليقين يدفع عنه عقوبة الاخرة والعافية تدفع عنه امراض الدنيا في قلبه وبدنه. وكان النبي صلى الله عليه وسلم يدعو حين يمسي وحين يصبح بقوله - [00:13:56](#)

اللهم اني اسألك العافية في الدنيا والاخرة. اللهم اني اسألك العفو والعافية في ديني ودنياي. واهلي ومالي. اللهم تر عوراتي وامن روعاتي. اللهم احفظني من بين يدي ومن خلفي. وعن يميني وعن شمالي. ومن فوقني واعوذ بعظمتك من ان اغتال من تحتي -

[00:14:20](#)

ابن عثيمين رحمه الله يقول اه اللي اه اذكار الصباح والمساء من قالها بحضور القلب آآ تمام يعني اليقين كانت له اقوى من سد يأجوج ومأجوج. حصن اقوى من حصن يأجوج ومأجوج. وده بقى - [00:14:41](#)

الانسان المس والعين اكون سبب يعني ان ربنا يكفيه المس والعين والحسد والسحر وغير ذلك. وكان عبدالاعلى التيمي يقول اكثرنا من سؤال الله العافية فان المبتلى وان اشتد بلاؤه ليس باحق بالدعاء من المعافى الذي لا يأمن البلاء. وما المبتلون اليوم الا -

[00:15:00](#)

من اهل العافية بالامس وما المبتلون بعد اليوم الا من اهل العافية اليوم ولو كان البلاء يجر الى خير ما كنا من رجال البلاء انه رب بلاء

قد اجهد في الدنيا واخزى في الآخرة. فما يؤمنه فما يؤمن من اطلال المقام على معصية - 00:15:20

ان يكون قد بقي له في بقية عمره من البلاء ما يجهد في الدنيا ويفضحه في الآخرة. نسأل الله العافية خلاصة القول انه لا يشرع للانسان ان يسأل البلاء في الدنيا مهما كان في البلاء والصبر عليه من اجر - 00:15:40

وفي الصحيحين انه صلى الله عليه وسلم قال تعوذوا بالله من جهد البلاء ودرك الشقاء وسوء القضاء بآء وشماتة الاعداء الحديس ده دعاء جميل وده من جوامع دعاء النبي صلى الله عليه وسلم. درك الشقاء. درك والدرك اللي هو الادراك يعني - 00:16:02

انه يدرك الانسان جهد البلاء الجهد بالفتح هو كل ما يصيب المرء من شدة ومشقة. والجهد بالضم يعني ما لا طاقة له بحمله ولا قدرة له على دفعه. قوله درك الشقاء محرقة للحوق والوصول الى الشيء - 00:16:25

يعني مأخوذة من الادراك ان يدركه الشقاء. والشقاء ده يكون فيه منه في الدنيا ومنه في الآخرة. وآء اسوأه واشده كان في الآخرة الشقاء في الدنيا فسره بعضهم بان يعمل الانسان عمل الاشقياء الذين ينالون الشقاء في الآخرة - 00:16:45

سوء القضاء يعني ما يقضى به على الانسان ويقدر فيسوؤه ويحزنه ويوقعه في المكروه وشماتة الاعداء معناها فرحة الاعداء ببلاء يصيب العبد. يبقى ده من جوامع الدعاء ولا لآ؟ اللهم اني اعوذ - 00:17:05

بك من جهد البلاء ودرك الشقاء وسوء القضاء وشماتة الاعداء وفي الحديس الاخر تعوذوا يعني النبي صلى الله عليه وسلم بآمرنا ان نتعوز تعوذوا بالله من جهد البلاء يعني اللهم اجرنا من شدة البلاء ومشقته. والذي لا طاقة لي بحمله ولا اقدر على دفعه. سواء كان هذا

البلاء - 00:17:22

جسديا كالمراض او بلاء معنويا كان يسلط علي من يؤذيني في عرضي سب شتم غيبة نيممة او غير ذلك من جميع انواع البلاءات. ودرك الشقاء يعني اجرني من ان يلحقني مشقة وهلك في دنياي - 00:17:48

اي في نفسي واهلي ومالي وفي اخرتي من عقوبة وعذاب بما اقترفته بسبب الذنوب والاسام. وسوء القضاء يعني ما يسوء الانسان ويحزنه. وهذه لا تتضمن تسخطا على القدر. بل هي من قدر الله - 00:18:07

يعني هذا الدعاء من قدر الله امرنا ان ندفع القدر المكروه بالقدر المحبوب. زي الجوع ما هو قدر. مش الجوع ده قدر والاكل قدر. فانت بتدفع قدر الجوع بقدر الايه؟ الطعام. تدفع قدر العطش بقدر الشرب. فمدافعة القدر بالقدر لا تنافي الرضا - 00:18:26

بالقدر والتسليم له. وقول شماتة الاعداء يعني ان يفرح الاعداء بما ينزل علي او ينزل بي من مكروه وسوء وبحر فان هذا ينكأ القلب ويبلغ من النفس اشد مبلغ. وقد يؤدي الى العداوة والبغضاء. يبقى هذا ايضا من الدالة - 00:18:44

الا لتدل على عدم جواز تمني البلاء. وقال مطرف لان اعافى فاشكر احب الي من ان ابتلاه فاصبر طيب فصل في بيان ايهما افضل الصبر ام الشكر؟ المسألة ديت يتنازع فيها الناس وفيها مسجلات طويلة - 00:19:08

يقول المصنف رحمه الله واختلف الناس هل الصبر افضل من الشكر او بالعكس؟ الشكر افضل؟ وفي ذلك كلام طويل. ذكره المصنف اللي هو الغزالي في الاحياء. وتلخيص القول فيه ان لكل واحد من الصبر والشكر درجات. الاول هو عرفنا على قال لنا الاعمال دي كلها.

سواء الصبر او الشكر او الخوف او غيره بتتكون من ثلاث حاجات - 00:19:30

علم وحال وعمل العلم بنسبيه المعارف لينتج عنها احوال يعني امور في قلب وبعد كده عمل في الايه؟ في الظاهر على الجوارح. الصبر ما هوش شيء بسيط مش حاجة واحدة ده له - 00:19:58

اقسام انواع ودرجات وكذلك الشكر. عشان كده بيقول وتلخيص القول فيه ان لكل واحد من الصبر والشكر درجات فاقل درجات الصبر ترك الشكوى مع الكراهة اقل حاجة عشان يبقى انسان اسمه صابر ان هو لا يشكو حاله - 00:20:18

ولا يشكو ما نزل به من ضر. مع كراهة نفسه هذا الضر. يعني هو متألم ويكتم صدره على اللام. ده اسمه صابر. والصبر معناها الايه؟ الحبس. فيحبس ما به من الم وضيق وكره. ده اسمه صابر - 00:20:39

كده هو ما عملش حاجة حرام. يبقى ترك الشكوى مع الكراهة ووراءها الرضا انت المرتبة اللي اعلى من كده ايه؟ الرضا. ايه معنى الرضا؟ زوال الكراهة معنى الرضا زوال الكراهة. ما عدش في قلبه كره للامر ده للقضاء ده. بس ممكن يكون ما فيش في قلبه كره بس

ما فيش في قلبه حب برضه - 00:20:57

مش فرحان بالحالة دي ولا حاجة بس مش كارهها زال من قلبه حالة الاحتقان وحالة الضيق وحالة الالم والكره اللي كانت في قلبه دي. طيب يبقى ترك الشكوى مع الكراهة ده الصبر وراءها الرضا وهو مقام وراء الصبر. طيب فيه اعلى من الرضا؟ اه ووراء ذلك الشكر على البلاء - 00:21:22

وهو وراء الرضا ولا يتصور الشكر الا بعد حالة من الامتنان وشهود المنة في الامر ده ان ده امر يفرح به فبالتالي قال لي يعمل ايه؟ يشكر عليه. ودرجات الشكر كسيرة - 00:21:44

يوجه لنا الشكر. بيقول ودرجات الشكر كثيرة. قبل كده ده كلام جميل والله. ويا ريت نركز فيه. بيقول درجات الشكر كسيرة. فان حياء العبد من نعم الله عليه شكر. الانسان يقعد يقول كده انا عبد فقير - 00:22:00

الى الله عز وجل عبد مقصر مذنوب وربنا سبحانه وتعالى انعم علي بنعمة الاسلام والايمان والسنة وانعم علي بنعمة الستر والعافية في البدن والزوجة والولد ونعم انا ما استحقش كده. انا عبد مقصر فلما يدرك كم النعم دي فلما يبصر - 00:22:15
كم النعم ده يدركه الحياء الحياء من التقصير وتتابع النعم. بيقول لك ده اسمه شكر. حياء العبد من تتابع النعم واش من تتابع نعم الله عليه شكر. ومعرفته بتقصيره عن الشكر شكر - 00:22:35

اقول يا رب انا ما اقدرش اقوم بحق شكرك ولا بقوم بحق الشكر ده. ولا مقصر في جناب الشكر. شهود حقيقي مش مجرد ادعاء باللسان. شهود هذا التقصير يبقى ده في حد ذاته شكر والمعرفة بعظيم حلم الله - 00:22:54

وستره شكر والاعتراف بان النعم ابتداء من الله بغير استحقاق شكر والعلم بان الشكر نعمة من نعم الله شكر. وحسن التواضع في النعم والتذلل فيها شكر شكر الوسائط شكر. ايه الوسائط؟ اللي هو الاسباب اللي ربنا بيسببها عشان توصل لك نعم ربنا - 00:23:11
انسان كان سبب ان هو يقضي لك مصلحة. انت عقيدتك ايه في الموضوع ده انت تقول ان ربنا سبحانه وتعالى هو المدبر للامر على الحقيقة وهو الذي يقدر الاقدار سبحانه وتعالى هو البار للنافع. طب الانسان ده ما لوش لازمة؟ لأ ليه؟ ان هو سبب - 00:23:36
وهذا السبب او هذه الوسائط يستحق ايه انه يشكر. قال صلى الله عليه وسلم لا يشكر الله من لا يشكر الناس. وقال من صنع اليكم معروفا فكافئوه. يبقى مش عشان انا هقول انا بشهد ان تفرد ربنا سبحانه وتعالى بالخلق والامر وتفرد - 00:23:52

مشهد القدر وان عز وجل فعال لما يريد يبقى انا اقول الناس دي ما لهاش لازمة الناس ما لهاش لازمة في الخلق والايجاد. لكن الناس دي وسائل وسائط واسباب وسيد الخلق صلى الله عليه وسلم قال لك تشكر الناس اللي عملت حياتك معروف. يبقى من صنع لي لكم معروفا فايه؟ فكافئوه. وقلة الاعتراض - 00:24:14

وحسن الادب بين يدي المنعم شكر قلة الاعتراض على الامر والنهي. قلة الاعتراض على الاقدار اللي بتنزل من ربنا سبحانه وتعالى. وتلقي النعم بحسن القبول شكر واستعظام صغيرها شكر. الانسان يستعظم النعمة ولو دقت ولو كانت يسيرة. فما يندرج من -

00:24:33

اعمال والاقوال تحت اسم الشكر والصبر لا ينحصر. امر لا يمكن حصره وهي درجات مختلفة فكيف يمكن اجمال القول بتفضيل احدهما على الآخر؟ ازاي عايزينا نحكم في القضية ديت ونقوم قايلين الصبر خير مطلقا - 00:24:58

او الشكر خير مطلقا. يبقى احنا كده بنظلم. وكلمة ابن تيمية رحمه الله يقولها كده عمة الخل والغلط يقع من الاجمال في موضع يحتاج الى التفصيل. يبقى اذا كان الامر اللي معنا ده مركب - 00:25:18

الامر معنا ده مركب يبقى يحتاج الى ايه؟ تفكيك هذا الامر والحكم على كل منزلة او بكل آآ حال بما يناسبها يبقى كده كأننا بقى عندنا ثلاث اقوال في المسألة. القول الاول - 00:25:33

ان الصبر افضل. القول الساني الشكر افضل. قول السالط التفصيل. بيقول لكن نقول اذا اضيف الصبر الى الشكر الذي هو صرف المال الى الطاعة فالشكر افضل. لان انه تضمن الصبر ايضا وفيه فرح بنعمة الله عز وجل وفيه احتمال الم في صرفه الى الفقراء وترك طرفه الى - 00:25:47

التنعم المباح فهو افضل من الصبر بهذا الاعتبار. يبقى جاب حالة هيكون فيها الشكر اعلی. واما اذا كان شكر المال الا يستعين به على معصية بل يصرفه الى التنعم المباح فالصبر هنا افضل من الشكر. والفقير الصابر افضل - [00:26:17](#)

من الممسك ما له الصارف له في المباحات. لان الفقير قد جاهد نفسه واحسن الصبر على بلاء الله تعالى. وجميع وما ورد من تفضيل اجزاء الصبر على الشكر انما ارید به هذه الرتبة او ارید به هذه الرتبة على الخصوص - [00:26:37](#)

هو عايز يقول لنا هنا ان عوام الناس والذي يسبق الى افهمه لما اقول الفقير الصابر يجي في دماغه مين ؟ الانسان اللي مبتلى بالحرمان من النعم والترفيه الاموال ويعيش حياة فيها نوع من الشظف والمعاناة والمشقة. وهو صابر على كده. واما يجي في دماغنا نقول الشكر - [00:26:57](#)

الغني الشاكر يعني الراجل اللي عنده اموال قائلة ولا ينفقها في الحرام. دول بهذا الاعتبار الحسبة هتبقى سهلة. هيكون مين افضل ؟ الفقير الاليه ؟ الصابر اولی من افضل من الغني الشاكر بهذا الاعتبار وده اللي بيسبق افهام العوام. بيقول لان السابق الى افهم الناس - [00:27:24](#)

من نعمة الاموال والغنى بها والسابق الى الافهام من الشكر ان يقول الانسان الحمد لله. فاذا الصبر الذي يعتمده العامة افضل من هذا الشكر الذي يفهمونه ومتى اه لاحظت المعنى الذي ذكرناه علمت بان لكل واحد من القولين وجهها في بعض الاحوال قرب فقير صابر - [00:27:48](#)

افضل من غني شاكر كما ذكر. ورب غني شاكر افضل من فقير صابر وذلك هو الغني هيجيب لك حالة بقى فيها الغني ده اعلی بكثير. وذلك هو الغني الذي يرى نفسه مسل الفقير. معه فلوس كثير جدا بس - [00:28:12](#)

يقول لك الفلوس دي دي مش بتاعتي. ده ربنا قال وانفقوا مما جعلكم مستخلفين فيه. انا مستخلف عليه. ربنا قال واتوه من مال الله الذي اتاكم. فيقول كده الغني ده يرى نفسه مسل الفقير الذي لا يمسه لنفسه مالا الا قدر الضرورة. ويصرف الباقي في الخيرات او يمسه على اعتقاده انه خازن - [00:28:31](#)

للمحتاجين. وانما ينتظر حاجة تسنح حتى يصرف اليها. واذا صرفه لم يصرفه لطلب جاه ولا ولا تقليد منة فهذا افضل من الفقير الصابر. والله سبحانه وتعالى اعلم. المسألة ديت آآ اللي حررها تحرير جيد جدا ابن القيم رحمه الله في كتاب عدة الصابرين وزخيرة الشاكرين وافرد لها - [00:28:51](#)

عدة فصول في نهاية الكتاب وفاها واللي حررها تحرير جيد ولكن بطريقة فيها قدر من الاجمال والضبط ابن تيمية وانا اؤسر ان انا اقرأ كلام ابن تيمية رحمه الله في هذه المسألة فانه كلام نافع جدا جدا. بيقول فصل آآ الكلام ده في الفتاوى مجموع الفتاوى - [00:29:21](#)

آآ السناشر. آآ اسف ووالد الحداشر. بيقول فصل ايها افضل الفقير الصابر او الغني الشاكر؟ اتاه سؤال بيقول ايها افضل الفقير الصابر؟ الغني الشاكر؟ قال قد كثر انت هتشوف اجابة ابن تيمية هنا فيها قد ايه من العلم والالتقان والتحرير في المسألة الشائكة دي؟ بيقول قد كثر تنازع الناس - [00:29:44](#)

ايهما افضل الفقير الصابر او الغني الشاكر؟ واكثر كلامهم فيها مشوب بنوع من الهوى او بنوع من قلة المعرفة ودول اسباب اللي بتخلي الناس تدل عن الحق. اما الجهل واما الاليه؟ الهوى. اما الجهل واما الهوى. قال والنزاع - [00:30:14](#)

وفيها بين الفقهاء والصوفية والعامة والرؤساء. هم الفرقتين كده. الفقهاء بيبقوا قضاة وبيبقوا لهم منزلة في المجتمع. ودايما لهم قدر من الصوفية خلاص يعني اثروا حياة الفقر والبعد عن الاليه؟ عن هذه الحياة. العامة والرؤساء - [00:30:35](#)

العم عوام الناس اللي هي الطبقة المطحونة والرؤساء الناس بقى اللي هم ايه؟ امراء او آآ لهم قدر من الوجاهة او غيره ابن تيمية بيقول بقى ايه وقد ذكر القاضي عليكم السلام ورحمة الله وبركاته. ابو الحسين ابن القاضي ابي يعلى في كتابه - [00:30:59](#)

التمام في كتاب التمام للرؤيتين والوجهين لابييه فيها عن احمد الروائيتين. الامام احمد له روايتين. الرواية الاولى ان الفقير الصابر افضل وذكر انه اختار هذه الرواية ابو اسحاق ابن شقلة ووالده ووالده القاضي ابو يعلى ونصرها هو - [00:31:17](#)

والرواية السانية ان الغني الشاكر افضل اختاره جماعة منهم ابن قتيبة. بالمناسبة اللي بيختار انه غني الشاكر افضل ابن باز رحمه الله. رجح القول ده بيقول الحديس الصحابة راحوا للنبي عليه الصلاة والسلام وقالوا له ذهب اهل الدسور بالاجور - [00:31:34](#) يصلون كما نصلي ويصون كما نصوم ويتصدقون بفضول اموالهم. الحديس بقى المشهور كده. وبعدين ربنا قال لذك وبعدين قال لهم في الاخر ايه؟ ذك فضل الله يؤتينه من يشاء اا وقال وبرضو نفس الكلام اللي قاله الغزالي هنا ان هو الشكر مش هيوصل له الا اما - [00:31:54](#)

يكون عدى على مرحلة الايه؟ الصبر. لكن المسألة فيها تفصيل ابن تيمية بي فصل علينا. بيقول طب والمسألة والقول والرواية السانية ان الغني الشاكر افضل اختاره جماعة منهم ابن قتيبة. والقول الاول يميل اليه كسير من اهل المعرفة - [00:32:14](#) والفقه والصلاح من الصوفية والفقراء. ان هو الفقير انه الايه؟ الفقير الصابر اولى. ويحكى هذا القول عن الجنيد وغيره وغيره. والقول الساني يرجحه طائفة منهم كابي العباس ابن عطاء. احد برده ايه كبار الصوفية. وكان من المجتهدين جدا في العبادة - [00:32:33](#) رحمه الله وربما حكى بعض الناس في ذك اجماعا اللي هو ان الغني الشاكر افضل وده غلط ما سابهاش اجماع فيها نزاع طويل. وفي المسألة قول ثالث وهو الصواب. يبقى ابن تيمية بيرجح القول الثالث. انه ليس هذا - [00:32:52](#) افضل من هذا مطلقا ولا هذا افضل من هذا مطلقا. يعني ما ينفعش واحد يقول لك مين اللي افضل الغني الشاكر ولا ابو بكر الصابر؟ تقوم قايل له الغني الشاكر تسكت؟ لأ مش كده - [00:33:12](#)

قال لك الغنى والفقر زي الصحة والمرض. اعراض بتعرض للانسان. حاجات منها باختيار وحاجات منها مش باختياره. ولو انت قعدت تتبع كده الايات والاحاديث مش هتلاقي واحد ربنا مدحه عشان فقير. ومش هتلاقي واحد ربنا مدحه عشان ايه؟ غني. بل بالعكس ربنا سبحانه وتعالى قال ايه؟ ان يكن غنيا او فقيرا - [00:33:22](#) الله اولى بهم. صح؟ بيقول ايه بقى؟ بيقول اه فليس هذا افضل من هذا مطلقا ولا هذا افضل من هذا مطلقا بل افضلها اتقاهما. هي دي خلاصة الاجابة. مين الافضل الغني الصابر ولا الغني الشاكر ولا الفقير الصابر؟ الافضل الاتقى عند الله عز وجل - [00:33:45](#) اللي ميزانه اتقل. طيب بيقول قال الله عز وجل ان اكرمكم عند الله اتقاكم. يبقى الافضل الاتقى. وقال عمر بن الخطاب الغنى والفقر مطيتان لا ابالي ايتهما ركبت وقد قال تعالى ان يكن غنيا او فقيرا فالله اولى بهما. وهذا القول اختيار طائفة منهم الشيخ ابن حفص الصهرة وردة - [00:34:05](#)

وقد يكون هذا افضل لقوم في بعض الاحوال. وهذا افضل لقوم في بعض الاحوال. فان استويا في سبب الكرامة استويا في الدرجة. وان آآ فضل احدهما الاخر في سببها ترجح عليه هذا هو الحكم العام - [00:34:32](#) يتكلم عن ان الفقر والغنى حالان يعرضان للعبد باختياره تارة بغير اختيار اخرى كالمقام والسفر والصحة والمرض والامارة والائتمار والامام والائتمار؟ يعني هو عايز يقول لك ايه؟ تعرف تقول لي كده ايهما افضل الامام ولا المأموم في الصلاة؟ الاخشع. ما هو ممكن واحد يكون امام - [00:34:53](#)

ضايع وممكن الواحد يكون امام خاشع جدا والمأموم هو اللي ضايع يعني الله اعلم. انت خدت بالك ازاي؟ بيقول وكل جنس من هذه الاجناس لا يجوز اطلاق القول بتفضيله على الاخر بل قد يكون هذا افضل في حال وهذا في حال. وقد يستويان. في حال كما في الحديث المرفوع - [00:35:13](#)

عند البغوي في شرح السنة عن انس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال فيما يرويه عن ربه عز وجل وان من عبادي من لا يصلحه الا الغنى ولو افقرته لافسده ذلك. وان من عبادي من لا يصلحه الا الفقر - [00:35:33](#) ولو اغنيته لافسده ذلك. وان من عبادي من لا يصلح الا الصحة ولو اسقمته لافسده ذلك. وان من عبادي من لا يصلحه الا السقم ولو اصححته لافسده ذلك. اني ادبر عبادي اني بهم خبير بصير. سبحانه وبحمده. سبحانه وبحمده - [00:35:48](#)

في الحديس ان الله يحمي عبده المؤمن الدنيا كما يحمي احدكم مريضه الطعام والشراب. تخيل بس لو واحد عنده مريض سكر او مريض ضغط وعاييز ياكل حاجة تضره فبيمنعها منه هو بيحبه. مش معنى انها بيمنعها منه ان هو له ايه؟ ان هو ان هو عاييز يضيق -

عليه؟ وانما المعنى المقصود ان هو يحميها بيحمي عبده الدنيا وهو يحبه. وبالنسبة فهذا في من يضره الغنى ويصلحه الفقر كما في الحديث الاخر نعم المال الصالح للرجل الصالح. والمسألة فيها اه تفصيل زي ما قلنا - [00:36:28](#)

اه اه فيه من من الانبياء من كان غنيا ومن الانبياء من كان فقيرا. من الانبياء الاغنياء زي مين؟ سليمان زي ابراهيم عليه السلام تمام اا زي ايوب عليه السلام داود ومن كبار الاولياء - [00:36:48](#)

الاغنياء مين؟ عثمان ابن عفان. عبدالرحمن بن عوف طلحة والزبير. سعد بن معاذ واسيد بن حضير. اسعد بن زرارة. وغيرهم. و منهم من كان من الانبياء فقير كالمسيح عيسى ابن مريم عليه السلام ويحيى ابن زكريا ونبينا صلى الله عليه وسلم اختار ان يكون اه - [00:37:08](#)

ابدا رسولا ولم يختار ان يكون ملكا ايه؟ ملكا نبيا صلى الله عليه وسلم. ومات ودرعه صلى الله عليه وسلم مرهونة عند يهودي ومن كبار الاولياء علي بن ابي طالب وابي ذر الغفاري ومصعب بن عمير وسلمان الفارسي وغيرهم. وبعضهم كان يجتمع - [00:37:28](#)

فيه الغنى تارة والفقر اخرى. آآ هو بيرجح ان النبي صلى الله عليه وسلم كانت له حال آآ حاله ليست على حال واحدة. انما كان فيها الفقر تارة والغنى تارة وابو بكر وعمر كذلك والنصوص الواردة في الكتاب والسنة حاكمة بالقسط فان الله في القرآن لم يفضل احدا بفقر - [00:37:47](#)

لا غنى كما لم يفضل احدا بصحة ولا مرض ولا اقامة ولا سفر ولا اماراة ولا ائتمار ولا امامة ولا اهتمام بل قال ان اكرمكم عند الله اتقاكم. وفضلهم بالاعمال الصالحة من الايمان ودعائمه وشعبه كاليقين والمعرفة ومحبة الله والاناة اليه. والتوكل عليه - [00:38:07](#)

ورجائه وخشيته وشكره والصبر له. وقال في اية العدل يا ايها الذين امنوا كونوا قوامين بالقسط شهداء لله ولو على انفسكم او الوالدين والاقربين يكن غنيا او فقيرا فالله اولى بهما. فلا تتبعوا الهوى ان تعدلوا. ولذلك كان النبي صلى الله عليه وسلم وخلفاؤه يعدلون بين المسلمين - [00:38:27](#)

سواء كانوا اغنياء او فقراء. ولما طلب بعض الاغنياء من النبي صلى الله عليه وسلم ابعاد الفقراء نهاه عن ذلك. ولما طلب بعض الفقراء من النبي ما لا يصح له ولا يصلح له - [00:38:47](#)

نهاه عن ذلك زي ابو زر ما قال آآ طلب الامارة فقال النبي صلى الله عليه وسلم يا ابا ذر اني اراك ضعيفا واني احب لك ما احب لنفسي لا تأمرن على اثنين ولا - [00:38:57](#)

ان مال يتيم. وكانوا يستوون في مقاعدهم عنده. ما كانش بيقتد الغني وقوم الفقير او العكس. وكانوا يستوون عنده في المقاعد وفي الاصطفا ف خلفه وغير ذلك ومن اختص منهم بفضل عرف النبي صلى الله عليه وسلم له ذلك الفضل. كما قنت للقراء السبعة وكان يجلس مع اهل الصفة. وكان ايضا لعثمان وطلحة - [00:39:07](#)

والزبير الى اخره من سادات المهاجرين والانصار والاغنياء منزلة ليست لغيرهم من الفقراء لما لهم من بزل مش عشان هم اغنياء بس. وهذه سيرة المعتدلين الائمة في الاغنياء والفقراء اللي هو الحكم بالعدل والقسط الزي جاء به الكتاب والسنة. وده نفس اللي قام به الكلام ده ائمة - [00:39:27](#)

هم وعلمائهم المرضيين من بعد ذلك حتى الاحاديس اللي ورد فيها ان فقراء الامة يدخلون الجنة قبل اغنيائهم بنصف يوم يعني خمسمائة عام وقال بعضهم هذا فيه تفضيل للفقراء المؤمنين على اغنياء المؤمنين قال لا - [00:39:47](#)

الغني يحاسب. فان كان محسنا في غناه غير مسيء. وهو فوق الفقير رفعت درجته عليه بعد الدخول. يعني مش معنى انا اتأخرت في الحساب لازم اكون اقل منه فين؟ في الجنة. لو كان لو انا كان درجتي في الجنة عليها طلعتي الجنة عادي. وان كان مثله ساواه وان كان دونه نزل عنه - [00:40:07](#)

وليست حاجته الى سرعة الثواب كحاجة الفقير. وفي الحديث قد طلعت في الجنة فرأيت اكثر اهلها الفقراء واطلعت في النار فرأيت اكثر اهلها النساء واحتجت الجنة والنار فقالت الجنة مالي لا يدخلني الا - [00:40:27](#)

لضعفاء الناس وسقتهم وقال اندأت النار ما لي لا يدخلني الا الجبارون المتكبرون الى اخره قال فهذه الاحاديث فيها معنيان. احدهما ان الجنة تدار المتواضعين الخاشعين لا يدار المتكبرين والجبارين. سواء كانوا اغنياء او فقراء. وسبت في الصحيح انه لا يدخل الجنة من كان في قلبه مسك - [00:40:47](#)

قالوا زرة من كبر حتى لو كان فقير. النبي صلى الله عليه وسلم لما سئل الكبر ده ان الراجل بيحب يكون نعله حسن وصديقه حسن. قال لان الله جميل يحب الجمال - [00:41:07](#)

الكبر بطر الحق وغمط الناس. والنبي صلى الله عليه وسلم اخبرنا ان في بعض الفقراء هيكون عنده كبر. قال ثلاثة لا يكلمهم الله ولا ينظر اليهم يوم القيامة لا يزكيهم ولهم عذاب اليم. فقير مختال يعني متكبر. وشيخ زان وملك كذاب. بيقول فعلم بهذين الحديسين - [00:41:17](#)

ان من الفقراء من يكون مختلا لا يدخل الجنة وان من الاغنياء من يكون متجملا غير متكبر يحب الله جماله. مع قوله صلى الله عليه وسلم في الحديث الصحيح ان الله لا ينظر الى صوركم ولا الى اموالكم وانما ينظر الى قلوبكم واعمالكم - [00:41:37](#)

المعنى الساني اللي فيه الاحاديث ديت ان الصلاح في الفقراء اكسر منه في الاغنياء. وعشان كده في حديث آبي سفيان محدثي مع هرقل قال فمن يتبعه؟ ضعفاء الناس ام - [00:41:57](#)

اه اغنياؤهم؟ قال ضعفاء الناس. يبقى خلاص يبقى هو ده معناها دل على ان عامة اه الاغنياء او كسير من الاغنياء كثير من الاغنياء يسرع اليه البطر ويسرع اليه الاستعلاء ويأنف من متابعة الرسل. كذلك كسير من الفقراء يكون - [00:42:13](#)

الاقرب للتواضع ومتابعة الانبياء والرسل. يقول كما انه كان في الاغنياء فهو اكمل منه في الفقراء. فهذا في هؤلاء اكسر وهوى في وفي هؤلاء اكسر لان فتنة الغنى اعظم من فتنة الفقر. فالسالب منها اقل ومن سلب منها كان افضل ممن سلب من فتنة الفقر. فقط ولهذا صار الناس - [00:42:33](#)

يطلبون الصلاح في الفقراء لان المظنة فيهم اكسر. فهذا والله اعلم. يبقى ده خلاصة الكلام في المسألة ان قال الغني الصابر الغني الشاكر ولا الفقير الصابر. قلنا القول التالت في المسألة ان هو افضلهم. اتقاهم ان اكرمكم عند الله اتقاكم - [00:42:52](#)

اسأل الله سبحانه وتعالى ان يجعلنا واياكم ممن يستمعون القول فيتبعون احسنه. قولوا قولي هذا واستغفروا الله لي ولكم - [00:43:12](#)